الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوي
١٩٤٥- ١٩٥٢م

د . مفتاح غويطة

جامعة المرقب(الخمس- ليبيا)

الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوى

١٩٤٥- ١٩٥٢م

د . مفتاح غويطة(*)

الملخص

لاشك أن الشخصيات الليبية الفاعلة في تطور الأحداث في ليبيا في أية حقبة تاريخية سواء كانت قاطنة داخل موطنها الليبى أو قاطنة خارجه لسبب أو لآخر كانت مثار اهتمام من قبل الأوساط الدولية والعربية والإسلامية ، بل إن الكثير من الدول حماية لأمنها الوطنى وسعياً لإنجاح سياستها الداخلية والخارجية كانت تتخير من الشخصيات المناضلة ، وخاصة في بقع التوتر والأزمات المجاورة لها ؛ لرسم سياسة حماية المصالح وخدمة الأهداف المنظورة وغير المنظورة .

وخلال الفترة الانتقالية المعقدة في ليبيا١٩٤٥-١٩٥٢م فإن الحكومة المصرية لم تشذ عن هذه القاعدة ؛ فالمناضل الليبى بشير السعداوى(١٨٨٤-١٩٥٧م) كان من أبرز الشخصيات الليبية التى تعاملت معها الدبلوماسية المصرية على قدر كبير من الاهتمام ودعمتها ، أملاً في وصولها إلى موقع يمكنها من قيادة ليبيا ، وتجنى مصر من ثم ثمار جهدها من وراء دعم السعداوى .

حددت فترة الدراسة بين عام ١٩٤٥م نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفبراير ١٩٥٢م تاريخ نفي بشير السعداوى إلى خارج ليبيا . وتطرح الدراسة إشكالية مفادها كيف تعاملت الدبلوماسية المصرية مع المجاهد/ المناضل بشير السعداوى؟ ، وإلى أى مدى حققت أهدافها؟ .

اعتمدت الدراسة على وثائق مهمة غير منشورة رغم قلتها في دار الوثائق بالقاهرة ومن المركز الليبى للمحفوظات بطرابلس ، ناهيك عن بعض المصادر المهمة الأخرى ، خاصة مؤلفات معاصرى الفترة وشهود العيان على أحداثها ، مستخدمة الدراسة المنهج التاريخى ، الذى لا يكتفي بسرد المعلومة ووصف الحدث بل يسعى

(*)جامعة المرقب (الخمس- ليبيا) .

الباحث من خلاله لمعرفة التعليل والتفسير المنطقى لدور الدبلوماسية المصرية تجاه السعداوى ونشاطاته تجاه قضية بلاده خلال الفترة المعنية .

Abstract:

the Egyptian diplomat and fighter Bashir Al Saadawi

1945-1952 AD

There is no doubt that the Libyan personalities active in the development of events in Libya in any historical period, whether they reside inside their Libyan homeland or reside outside it for one reason or another, were of interest to the international, Arab and Islamic circles. Rather, many countries protect their national security and seek the success of their domestic and foreign policy. It chooses among the fighting personalities, especially in the spots of tension and crises adjacent to them; To draw up a policy of protecting interests and serving the visible and unforeseen goals.

During the complex transitional period in Libya 1945-1952 AD, the Egyptian government did not withdraw from this rule; The Libyan militant Bashir Al-Saadawi (1884-1957 AD) was one of the most prominent Libyan figures that the Egyptian diplomacy dealt with with a great deal of attention and support, hoping that it would reach a position that would enable it to lead Libya, and then Egypt would reap the fruits of its efforts behind the support of Saadawi.

The period of study between 1945 CE determined the end of World War II, and February 1952 CE, the date of exile of Bashir al-Saadawi outside Libya. The study raises a problem: how did the Egyptian diplomacy deal with the fighter / fighter Bashir El Saadawi? And to what extent did it achieve its goals?

The study relied on important unpublished documents, despite their scarcity from the Documentation House in Cairo and the Libyan Archives Center in Tripoli, not to mention some other important sources,especially the writings of contemporaries of the period and eyewitnesses to their events. Through him to learn the reasoning and logical interpretation of the role of Egyptian diplomacy towards El Saadawi and his activities towards his country's cause during the relevant period.

انتهت الحرب العالمية الثانية ، وكان الشغل الشاغل للدبلوماسيين المصريين رسم السياسة الخارجية المصرية بما يتماشى مع أهداف مصر الوطنية والقومية ، وخشية من تكرار الفشل في اغتنام التسويات الدولية كما حدث بعْيد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، عندما منعت مصر من إيصال طموحاتها للمجتمعين في مؤتمر الصلح بفرساى بفرنسا ، وما ترتب على ذلك من حوادث واضطرابات هزت مصر حينها (ثورة١٩١٩م)[١] ؛ لذا كان من الضرورى الانتباه إلى تفادى الوقوع في الأخطاء رغم أن الدولة المصرية عند الحرب العالمية الثانية كانت دولة قوية وكاملة السيادة ، تمتلك زمام أمرها ولها حضور عربى ودولى مميز .

ولما كانت القضية الليبية حديث الساعة بعيد الحرب على اعتبار أن ليبيا كانت مستعمرة إيطالية ، يجب تسوية وضعها الدولى بعد إنهاء الحكم الإيطالى فيها ، كان على دبلوماسية مصر لعب دور واضح ومهم ، يكون مفيداً للمصالح المصرية وللسياسة المصرية في القطر الليبى .

شهدت مصر حراكاً إعلامياً وسياسياً غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية ، عندما عرف الساسة المصريون أن القضية الليبية ستكون مثار جدل بين أقطاب السياسة الأربع الفرنسيين والإنجليز والأمريكان والروس ؛ فكان لابد من إظهار علاقة مصر بليبيا ودورها في رسم التاريخ الليبى ، وإبراز حقوقها الإقليمية التى سلبت منها خلال الاحتلال الإيطالى ؛ فنشط الكُتاب والساسة المصريون في الإدلاء بدلوهم بالخصوص[٢] .

شهدت أروقة مجلس الوزراء المصرى بخصوص القضية الليبية مناقشات جدية ومطولة ، وفق ما كان يرد من الخارجية المصرية ، التى كانت بدورها لا تكتفي باقتراحات وتقارير مستشاريها داخل مصر وحسب ، وإنما على تلك الواردة إليها من العواصم المعنية بالمشكل الليبى ، ويتصدر هؤلاء قنصل مصر العام ببنغازى ، الذى

فيما يبدو أن السياسة المصرية خلال السنوات الأربع التى أعقبت الحرب قد رسمت بناء على تقاريره المفصلة ، التى كان يرسلها تباعاً لوكيل وزير خارجية بلاده بالقاهرة[٣] .

ففي سنة١٩٤٦م مثلاً أرسل أحمد بهجت القنصل المصرى العام من بنغازى تقريراً مفصلاً عن الوضع في ليبيا ، ضمنه اقتراحات لحكومة بلاده لاتباع السياسة المناسبة في ليبيا بناء على الحقائق المتوفرة لديه ؛ فقد أورد القنصل أن برقة تعانى الأمرين من آثار الحرب ، وأن السياسة الإنجليزية تسعى لتقسيم ليبيا إلى قسمين برقة وطرابلس ، وأن أكثرية أهل برقة متعلقون بالأمير محمد إدريس السنوسى ، ولديهم أسلحة وذخائر ، والبقية منهم تحرص على وحدة طرابلس وبرقة والاتحاد مع مصر تحت وصاية الجامعة العربية[٤] . وأضاف القنصل ناصحاً حكومة بلاده بالعمل على التقرب من الأمير إدريس واجتذابه من الإنجليز ، والتقرب كذلك من ابن عمه صفي الدين السنوسى المنافس له والمقرب أيضاً من الإنجليز ، الذين يعدونه للاستفادة منه عند الضرورة ، وعوضاً عن الأمير محمد إدريس في حال إخفاق الأخير في تحقيق ما كانوا يصبون إليه[٥] .

أعاد القنصل المصرى في بنغازى في يونيو من عام ١٩٤٧م على مسامع وزير خارجية بلاده دعوته بمراسلة الأمير إدريس للتعاون مع الجبهة الوطنية في برقة ، حتى إذا ما جاءت لجنة التحقيق الدوليةالمعنية بالشأن الليبى وفق قرار وزراء خارجية الدول الكبار وجدت الليبيين متحدين ومتراصين[٦] . وأضاف القنصل في مذكرة أخرى بعث بها في ذات الشهر إلى الخارجية المصرية أنه لمس خلال إقامته في طرابلس أن الأهالى يبدون كل الاحترام للملك فاروق الأول ، وأنهم متعلقون بمصر بدليل تأسيس حزب الاتحاد المصرى الطرابلسى ، وأنهم يكنون لها كل محبة ووفاء ، ويتمنون لها التقدم والرخاء ، رغم الظروف الاقتصادية والاجتماعيةالسيئة التى يعايشونها تحت الحكم العسكرى البريطانى[٧] .

لقد وقع اختيار الدبلوماسية المصرية على بشير السعداوى ، الذى يعد شخصية ليبية تجمع بين الجهاد والثقافة والعلم والسياسة ؛ ليكون عوناً لها في رسم السياسة المرجوة ؛ فالسعداوى سليل قبيلة السعداوى القاطنة بمدينة مصراتة ، ولد سنة ١٨٨٤م في مدينة الخمس الساحلية ١٢٠كم شرقى طرابلس العاصمة ، ومنذ نعومة أظافره تلقى تعليمه في المدارس العثمانية بالخمس ، وما لبث أن تقلد مناصب إدارية وسياسية عدة في الإدارة العثمانية بمتصرفية الخمس أو في عاصمة الولاية نفسها[٨] . أسهمت هذه الخبرة في جعله على رأس قادة الجهاد ضد الإيطاليين ، حال إقدام هؤلاء على احتلال ليبيا ونشوب النزاع مع العثمانيين حول ليبيا أكتوبر١٩١١- أكتوبر١٩١٢م ، وخلال السنوات التى قضاها في المهجر أو في ليبيا وخاصة١٩٢٠-١٩٢٣م نشأت بينه وبين عبد الرحمن عزام علاقات قوية وصداقة متينة وتوافق في الآراء ، خاصة وأن عزاماً كان مقيماً حينها بين ظهرانى الليبيين (١٩١٦-١٩٢٢م) ، وربطته بزعامات ليبيةعلاقات قوية ، وكان السعداوى بعد مقتل الزعيم المصراتى رمضان السويحلى٢٠ أغسطس١٩٢٠م مرشحاً بقوة لتولى القيادة السياسية والعسكرية لحركة الجهاد في الغرب الليبى . صحيح أنه منُع من المكوث في مصر حال دخوله الأراضى المصرية سنة ١٩٢٣م ، واعتقل ضمن عشرة زعماء طرابلسيين طالبت الحكومة الإيطالية السلطات المصرية باعتقالهم وتسليمهم إياها ، لكن الأخيرة وافقت على الاعتقال واستبدلت التسليم بإجبارهم على مغادرة الأراضى المصرية عبر ميناء الإسكندرية البحرى نحو بلدان المشرق الإسلامى[٩] . لكن عندما أعلنت إيطاليا الحرب في١٠يونيو١٩٤٠م على مصر[١٠] ، أصبحت من ثم الحكومة المصرية في حل من ضوابط حسن الجوار مع الإيطاليين في ليبيا ، فلم يعد السعداوى يشكل خطراً على مصر ،بل على العكس تماماً أصبح من الممكن الاستفادة منه في التصدى للسياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا وتجاه مصر ذاتها .

عين عبد الرحمن عزام في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين مساعداً

لوزير الخارجية المصرية للشئون العربية ، ثم موظفاً في سفارات مصر في العراق والسعودية ، وفي مايو ١٩٤٥م أصبح أميناً للجامعة العربية[١١] ، بدعم من قبل الدبلوماسى المخضرم محمود فهمى النقراشى(١٨٨٨- ١٩٤٨) ، الذى كان وقتئذ وزيراً للخارجية١٩٤٤ و١٩٤٥م ، وفي فبراير ١٩٤٥م أصبح رئيساً للوزراء في مصر ، وظل محتفظاًبعض الوقت بحقيبتى الخارجية والداخليةالمصريتين ، ولتدارك الأمور المتسارعة في المحافل الدولية عين النقراشى عبد الحميد بدوى وزيراً للخارجية للاشتراك كرئيس للوفد المصرى في مؤتمر سان فرانسسكو المنعقد في ٢٥ أبريل ١٩٤٥م ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بذل النقراشى جهداً لتأسيس الجامعة العربية ، ونجح في إقرار نظام الجامعة بقصر الزعفران بالقبة بالقاهرة مارس١٩٤٥م[١٢] . ولما كان مقر الجامعة بالقاهرة فقد استعانت الخارجية المصرية بعبد الرحمن عزام في تقديم المشورة حول القضية الليبية ، والتنسيق المباشر بين الأمانة العامة للجامعة والخارجية المصرية ، على الرغم من أن عبد الرحمن عزام كان لا يشجع إمارة إدريس السنوسى في ليبيا ، لكنه أقر بأنه يريد أن يستثمر خبرته في الشأن الليبى لصالح الحكومة المصرية[١٣] .

كانت مصر تمنى النفس بأن يكون للأمير إدريس السنوسى دور مهم في المرحلة المقبلة ، ولكنها كانت تعرف مدى صعوبة إقناع كل الزعامات الطرابلسية بمبايعته ، ومن هنا جرى التفكير في البحث عن شخصية تجمع بين الولاء للسنوسية والقبول لدى زعماء الغرب الليبى والرضا من قبل الغرب وخاصة بريطانيا ، لذا قدم عزم السعداوى ليكون ورقة الدبلوماسية المصرية في هذه الظروف .

كان السعداوى يعمل مستشاراً عند انتهاء الحرب العالمية الثانية للملك عبد العزيز بن آل سعود بالمملكة العربية السعودية ، وكانت العلاقة بين أسرة آل سعود والملك فاروق الأول قوية والتنسيق كان على أشده بين الجانبين في قضايا

الساعة .فعندما زار الملك فاروق السعودية في٢٥يناير ومكث بها حتى ٢فبراير ١٩٤٥م أقنع الملك عبد العزيز بالتوقيع على ميثاق الجامعة العربية ، وشئيا فشئيا أصبح لمصر تمثيل دبلوماسى مستقل ونشط بالرياض[١٤] . وأصبح لآل سعود نشاط مماثل في القاهرة ، ففي يناير١٩٤٦م أصدرت الحكومة السعودية قراراً بترقية السيد فوزان سفيرها السابق في القاهرة إلى درجة وزير مفوض ، وسرعان ما استبدلته بالوزير المفوض الشيخ عبد الله إبراهيم الفضل ،ومنحته صلاحيات واسعة لتدعيم العلاقة مع القاهرة[١٥] .

لقد أتاحت الزيارات واللقاءات المتبادلة بين الجانب المصرى ونظيره السعودى لبشير السعداوى فرصة حضور الاجتماعات بالقاهرة أو في الرياض ، بل وحضور جلسات الجامعة العربية[١٦] . وحال زيارات المسؤولين السعوديين إلى القاهرة وبصحبتهم السعداوى أقنع فيما يبدو الأخير من قبل الدبلوماسيين المصريين وعزام بضرورة استئناف العمل من أجل القضية الليبية ، ووعد بتقديم العون والمشورة من قبل الجامعة العربية والحكومة المصرية .

إن المصادر التى بين أيدينا لا تمدنا بمعلومات كافية عن كيفية إقناع السعداوى أو اقتناع الأخير بالتعاون مع الدبلوماسية المصرية ، لكن الثابت أن العروض كانت كبيرة ومغرية ، ومن ثم وجدها السعداوى فرصة للعودة للاشتغال بقضية بلاده بعد أن وضعت الحرب أوزارها[١٧] ، خاصة وأن الإنجليز كانوا يفضلون تدخل الحكومة المصرية في الشأن الليبى ، وتقديم المشورة للأمير محمد إدريس السنوسى ، الذى كان عليه استشارة الإنجليز والجانب المصرى عن طريق السعداوى قبل الإقدام على اتخاذ أية إجراءات أو قرارات تتعلق بالمسألة الليبية حينذاك[١٨] .

وصل السعداوى القاهرة قادماً من الرياض في مايو١٩٤٦م ، فوجدها تعج بحراك سياسى كبير ،كانت تقوم به الجامعة العربية والخارجية المصرية ، ناهيك عن

بعض الشخصيات الليبية القاطنة بالقاهرة ومصر عموماً وقتئذ[١٩] . كانت بعض الشخصيات الطرابلسية تنتظر في الواقع أن يسرع السعداوى في العودة معها إلى طرابلس ، للتنسيق سويًا فيما يجب عمله إزاء القضية الليبية في هذه المرحلة[٢٠] ، لكن السعداوى قرر البقاء في القاهرة فيما يبدو بناء على توجيهات دبلوماسية مصرية بالخصوص .

الدبلوماسية المصرية ونشاط السعداوى في القاهرة مايو ١٩٤٦-فبراير ١٩٤٨م

لقد بدأت التحركات الدبلوماسية المصرية منذ أن أشيع عن عقد مؤتمر بلندن للنظر في قضية المستعمرات الإيطالية السابقة ، فقد كانت الخارجية توافي السفارة المصرية بلندن بأى مستجدات بخصوص القضية الليبية ، فحال تلقيها مذكرتى الجبهة الوطنية المتحدة الليبية وهيئة تحرير ليبيا فيما تريانه من حل للمشكل الليبى أبلغت الخارجية السفير المصرى في لندن بنصيهما على الفور[٢١] .

وعلى الصعيد نفسه شكلت الخارجية المصرية لجنة لذات الغرض ،اختير عبد الفتاح عمرو باشا سفير مصر المفوض بلندن رئيساً لها ، وحسين بك محمد سعيد وزيراً مفوضًا بسفارة مصر بلندن وعمر لطفي النائب الأول بمجلس الدولة عضوين ، واختير محمد عوض القونى السكرتير الأول بوزارة الخارجية المصرية مستشاراً[٢٢] . باشرت اللجنة عملها من لندن ، وكانت على اتصال بالخارجية المصرية للتشاور فيما يخص قضية الحدود مع ليبيا ، ناهيك عن تطورات القضية الليبية برمتها[٢٣] .

طلبت الخارجية المصرية على الصعيد نفسه من سكرتير جامعة فؤاد الأول الموافقة على تعيين الدكتور محمد فؤاد شكرى الأستاذ المساعد بكلية الآداب مستشاراً للوفد الذى كان عليه الإدلاء بوجهة نظر الحكومة المصرية أمام مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى الأربعة بخصوص المستعمرات الإيطالية السابقة ، فوافقت رئاسة الجامعة على ذلك[٢٤] .

وحال وجود بشير السعداوى بالقاهرة حتى مغادرتها في فبراير١٩٤٨م لعبت الدبلوماسية المصرية دوراً كبيراً في إعانته في نضاله الوطنى ، فكان عليها حشد التأييد الرسمى والشعبى المصرى للقضية الليبية ولنضال الزعيم بشير السعداوى ، وقدم الأخير للإعلام المصرى على أنه مناضل قومى عربى ، فتهافت عليه محررو كبريات الصحف المصرية ، وأجريت معه اللقاءات المطولة ،حيث نشرت على صدر الصفحات الأولى لتلك الصحف[٢٥] ، وتعاطفت الأسرة المالكة والحكومة المصرية وبعض التجار والأغنياء والأعيان مع مجاعة ليبيا ١٩٤٧-١٩٤٨م ، وقدموا التبرعات وجمعت الأموال وسلمت لبشير السعداوى مباشرة أو أرسلت بالتنسيق معه إلى ليبيا ، للتخفيف من وطأة المجاعة التى ضربت البلاد حينها[٢٦] .

على الصعيد نفسه كان عليها حشد التأييد العربى لبشير السعداوى ، وإقناع العرب بكفاحه وبنضاله ، ومن ثم كان المسئولون المصريون ومن بينهم عبد الرحمن عزام دائمى الثناء على السعداوى ، بل وإشراكه في اجتماعات الجامعة داخل مصر وخارجها[٢٧] . ولما كانت اجتماعات وزراء خارجية الدول الأربعة الكبار فرنسا وروسيا وبريطانيا وأمريكا مخيبة للآمال المصرية والليبية رغم ما بذل من جهودفإن الدبلوماسية المصرية إدراكاً منها بصعوبة المهمة الملقاة على السعداوى وتباعد وجهات النظر بين أنصاره الطرابلسيين ونظرائهم في برقة أو أنصار إدريس السنوسى ، ولما تقرر إرسال لجنة رباعية للتحقق من المطالب الليبية فإن الدبلوماسية المصرية لعبت دوراً في إنشاء هيئة تحرير ليبيا ، التى أعلن عن تأسيسها رسميًا في القاهرة برئاسة السعداوى مارس١٩٤٧م ، ولقيت مباركة ودعماً مباشراً من وزارة الخارجية المصرية والأمانة العامة للجامعة العربية[٢٨] .

كانت فكرة إنشاء هيئة تحرير ليبيا لاحتواء المعارضين لإدريس السنوسى من جانب ، ومن جانب آخر البحث عن بديل في حالة تضارب المصالح المصرية مع أنشطة السنوسيين . وعلى كل الأصعدة لعبت الدبلوماسية المصرية عبر السفراء

والقناصل المصريين في الأردن وتونس وسوريا دوراً في حث المهاجرين الليبيين في هذه المناطق لتأييد هيئة تحرير ليبيا ، بل إن الكثير من الشخصيات الليبية داخل ليبيا نفسها قد أعجبت بالهيئة بعد الدعاية المصرية لها ، ودعت بشير السعداوى للقدوم إلى طرابلس للعمل من أجل الوطن واستقلاله[٢٩] .

الدبلوماسية المصرية والسعداوى ١٩٤٨م-١٩٥٢م

في بداية ١٩٤٨م اقترب موعد وصول لجنة التحقيق الرباعية الدولية البلاد الليبية ، فشد السعداوى الرحال براً إلى ليبيا ، بناء على طلب من بعض الدبلوماسيين المصريين ، وقد مد من الخارجية المصرية بالسيارات والأموال اللازمة ، وفي بنغازى وجد السعداوى ورفاقه القنصل المصرى بالمدينة في مقدمة مستقبليهم ، بل ومن الشخصيات التى رتبت اللقاء مع الأمير إدريس السنوسى ، ولعب دور الوسيط والمقنع لتوحيد الجهود قبل وصول لجنة التحقيق السالفة الذكر[٣٠] .

كان الدور الإعلامى لصالح السعداوى الذى لعبته الدبلوماسية المصرية كبيراً ؛ فقد التف معظم الليبيين حول السعداوى وهيئة تحرير ليبيا ، ورأى الليبيون ضرورة دعم الهيئة ، لأنها تكتسب شرعيتها في نظرهم من خلال دعم الجامعة العربية لها ، كما أنها تسعى لرأب الصدع وعدم إنكار حق الأمير إدريس السنوسى في تولى إمارة البلاد ، وفي تولى الحكم[٣١] .

وبناء على هذه المستجدات تلقى رئيس الوزراء المصرى النقراشى برقيتان بتاريخ ٨ أغسطس ١٩٤٨م ، كانت أولهما موقعة من بشير السعداوى ، وكانت الثانية قد ذيلت بتوقيع رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس مثل الحزب الوطنى وهيئة تحرير ليبيا والكتلة الوطنية الحرة وحزب الاتحاد المصرى الطرابلسى وحزب الأحرار واللجنة الوطنية ، وتضمنتا مبايعة الأمير محمد إدريس السنوسى أميراً على البلاد الليبية ؛ حرصاً من هذه الشخصيات على وحدة الصف الليبى[٣٢] .

وحال إطلاع النقراشى على فحوى البرقيتين فإنه كلف الدكتور محمد فؤاد شكرى بالسفر إلى بنغازى ، وإطلاع الأمير إدريس على مضمونهما[٣٣] . لقد وصل الدكتور شكرى بنغازى في منتصف سبتمبر ١٩٤٨م وأبلغ الأمير ما كان محملاً به ، وحال تلقيه ردالأمير إدريس على رسالة النقراشى قفل عائداً إلى القاهرة ،حاملاً رسالة الأمير السنوسى ، والتى شكر فيها النقراشى وشكر فيها أيضاً رؤساء الأحزاب السياسية الطرابلسية بالقاهرة ،لكنه شدد على أن المبايعة بالإمارة تعد سبيلاً لوحدة البلاد كلها وهو ورفاقه عازمون على ذلك ، بشرط توحيد مقاطعات البلاد ، وقد حمل شكرى نقل نسخة من قرار المؤتمر الوطنى البرقاوى بخصوص وحدة البلاد وبيعة الإمارة وتسليمها لمحمود فهمى النقراشى[٣٤] .

شرع السعداوى بالتنسيق والتشاور مع الدبلوماسيين المصريين العاملين في الجامعة العربية ، وفي الخارجية المصرية[٣٥] ، أو حتى في ليبيا رغم عدم وجود سفارة مصرية في طرابلس حينها كما ذكرنا سابقاً ، وكان عليه تلقى التوجيهات مباشرة من القاهرة[٣٦] . أو عن طريق القنصل المصرى ببنغازى ، وأحياناً كان عليه شد الرحال إلى القاهرة كلما كان الأمر ضرورياً ، فمثلاً عندما عاد من أمريكا بعد مشاركته في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة أواخر١٩٤٨م اتجه إلى القاهرة أولاً ؛ لاطلاع المسئولين المصريين وأمين الجامعة العربية على نتائج مشاركته في تلك الاجتماعات ، وما يجب اتخاذه وعمله قبل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المقررة في العام المقبل[٣٧] .

وفيما يبدو أن السعداوى قد وجد معارضة في قبول أفكاره ، فكان عليه إرسال البرقيات إلى وزارة الخارجية المصرية لتبيان خطر بعض معارضيه وأهدافهم ضد الوطن ، فحال سماعه بوصول عمر منصور الكيخيا للقاهرة لمقابلة رئيس الوزراء محمود النقراشى أرسل السعداوى رسالة إلى الخارجية المصرية ، طلب فيها تحذير النقراشى من الكيخيا ، متهماً إياه بأنه داعية للإيطاليين تدفعه المصلحة الشخصية فقط[٣٨] .

كان كامل عبد الرحيم سفير مصر بواشنطن يتابع تلك التحركات ، ولما تأخر وفد هيئة تحرير ليبيا في الوصول إلى أمريكا لحضور جلسات الأمم المتحدة فإن السفير أرسل إلى وزير الخارجية المصرى ، مستعجلاً إرسال الوفد الليبى ، فغادر الأخير القاهرة في ١٢أبريل ١٩٤٩م ، لكن بدون بشير السعداوى ،الذى لم يتمكن من السفر بسبب وعكة صحية ألزمته البقاء في القاهرة(٣٩) . وقد تشكل الوفد من منصور بن قداره وعلى العنيزى والدكتور محمد فؤاد شكرى مستشاراً ، وتحملت البعثة الدبلوماسية المصرية بواشنطن نفقات سفره ، وقبل مغادرته القاهرة زار أعضاء الوفد ومعهم السعداوى الأمين العام للجامعة العربية ، ومبنى وزارة الخارجية المصرية ، والتقى بعض المسئولين الإنجليز في السفارة البريطانية بالقاهرة(٤٠) .

انطلق الاجتماع الأمى في ١٩ أبريل ١٩٤٩م ، وفيه تحدث أحمد خشبة وزير خارجية مصر ورئيس الوفد المصرى ، مؤكداً على أن ليبيا لها الحق في الاستقلال بموجب المادة الثالثة من ميثاق الأمم المتحدة ، وفي حالة صدور قرار من الأمم المتحدة يقضى بوضعها تحت الوصاية فيجب أن تكون الوصاية قصيرة زمنياً تضمن وحدة ليبيا ، وأن تشارك دولة عربية على الأقل في تلك الإدارة(٤١) .

ووفقاً للتقرير السرى الإنجليزى الصادر من فرع المخابرات الخاصة بالأقاليم الأفريقية ومقره بالقاهرة أثناء الإعلان عن مشروع بيفن سفورزا ١٠مايو١٩٤٩م فإن بشير السعداوى كان قد تماثل للشفاء ، وكان على اتصال دائم ومنتظم خلال الفترة مع عبد الرحمن عزام ، ولكن بدأ أن دوائر الحكومة المصرية أدارت له ظهرها نوعاً ما ، وأن الصحف الموالية للحكومة تحفظت في الرد ومهاجمة مشروع سفورزا ، وبات واضحاً أن الحكومة المصرية لا تريد أن تحرق أصابعها في ليبيا كما أحرقتها في فلسطين(٤٢) .

حاول معدو التقرير معرفة السبب/ الأسباب وراء هذه التطور الجديد ، فخلص

رأيهم إلى أن السعداوى كان قد أدلى بتصريحات للصحفيين أشار فيها إلى أن أصدقاءه المصريين وحتى زملائه في هيئة تحرير ليبيا حذروه قبل سنة من إعلان مشروع سفورزا بعدم الثقة في بريطانيا ، وأن عداءه مع الإيطاليين أصبح غير مبرر ، لكن السعداوى رفض ذلك رفضاً قاطعاً[٤٣] . وهدد في رسالتين بعث بأولهما إلى وزير خارجية بريطانيا ، وبعث بالثانية إلى الأمين العام للأمم المتحدة بالعودة إلى استخدام حرب العصابات ، في حالة إقرار الوصاية على ليبيا ومنحها للدولة الإيطالية[٤٤] .

ولما كان السعداوى بالقاهرة يتقرب من الإنجليز كانت الدبلوماسية المصرية قد شرعت بالفعل مع مستهل ١٩٤٩م في اتخاذ إجراءات كان من شأنها توثيق العلاقة مع كل الأطراف الليبية ، وخاصة في برقة ، فخبراء الوفد المصرى المشارك في اجتماعات هيئة الأمم أطلع حكومته وأطلع عبد الرحمن عزام على تفاصيل ما كان يدبر في كواليس الأمم المتحدة تجاه ليبيا[٤٥] . وربما أشاروا إلى ضعف حجة وفد هيئة تحرير ليبيا مقارنة بغيره من الوفود . لذا أصبح القنصل المصرى ببنغازى في سنة ١٩٤٩م أكثر ميلاً للاستماع لمعارضى السعداوى ، وخاصة من حزب الاتحاد المصرى الطرابلسى ، الذى أوعز إليه إرسال رسالة إلى مبنى القنصلية أحالها القنصل إلى وزير خارجية بلاده ٩ فبراير ١٩٤٩م شدد فيها على أن الشعب الليبى في معظمه لم يعد يثق في بشير السعداوى ، ويرميه البعض بالتخبط وبموالاة الأجنبى ، وبالقصور وبزرع بذور الفتنة بين طرابلس وبرقة ، ونصح حكومته بعدم الاعتماد من الآن فصاعداً على بشير السعداوى[٤٦] .

كان المقام يفرض أيضاً التقرب من الشخصيات الليبية في شرق البلاد وغربها ، وفي هذا الإطار شرع القنصل المصرى أحمد بهجت في إبرام صفقات مع مسئولى الحكم في برقة لتوريد أغنام ومواشى برقاوية لمصر ، وأن هناك جهوداً قد بذلها بالتنسيق مع شخصيات ليبية لإرسال طلاب من برقة للدراسة بالجامع الأزهر[٤٧] .

ومن ثم كان على الدبلوماسية المصرية في هذه الظروف توثيق العلاقة مع البرقاويين والطرابلسيين ، وعدم الاصطدام بالإنجليز وحتى الإيطاليين قدر الإمكان .

لقد حمل عام ١٩٤٩م تطورات خطيرة تتعلق بالقضية الليبية ، كيفت الدور الدبلوماسى المصرى من السعداوى ؛ ففي ١يونيو من ذات السنة أعلن الأمير محمد إدريس السنوسى استقلال إقليم برقة[٤٨] ، فهاجمته الصحف المصرية وهاجمه عبد الرحمن عزام ، حيث اتهم إدريس السنوسى بالعمالة لبريطانيا وبالتفريط في القضية الوطنية الليبية[٤٩] . ومن هنا شرع عزام في إجراء الاتصالات مع الإيطاليين أعداء السعداوى وأعداء الأمير إدريس ، بل إنه اتهم بأنه قد خطط معهم لاستقلال طرابلس منفصلة عن برقة تحت الوصاية الإيطالية ، وقد صرح أن الحكومة الإيطالية اتصلت بالأمانة العامة للجامعة العربية والحكومة المصرية من أجل حل المشكل الليبى ، وقد أغضبت تصرفات عزام هذه بشير السعداوى ، وجعلت موقفه عصيباً ، رغم ما بذل من جهود وطنية لدعم التقارب البرقاوى الطرابلسى في هذه الفترة بعد استقلال برقة [٥٠] .

كانت الحكومة المصرية على علم مسبق باستقلال برقة ، فقد عقد ليلة الأول من يونيو١٩٤٩م اجتماع بمبنى الخارجية المصرية بالقاهرة ، حضره إلى جانب وزير الخارجية ومسئولين في مجلسى الوزراء والخارجية عبد الخالق حسونة باشا وكيل الوزارة وأحمد بك بهجت القنصل المصرى العام ببنغازى ، وجرى الاتفاق على عدم إصدار أية تصريحات أو تعقيبات على نبأ إعلان استقلال برقة المتوقع إعلانه صبيحة اليوم التالى[٥١] .

وفيما يبدو أن رأى المجتمعين خلص إلى مراقبة التطورات الأخيرة بدقة والاستعداد لاتخاذ مايلزم من إجراءات بالتنسيق مع عبد الرحمن عزام ، وإصلاح ذات البين بين الأخير والزعامات الليبية وخاصة السعداوى . فعلى أثر عودة وفد هيئة

تحرير ليبيا من أمريكا ٩ يونيو١٩٤٩م إلى القاهرة تحولت الأخيرة إلى اجتماعات ثنائية وثلاثية ما بين السعداوى وأعضاء هيئة تحرير ليبيا وعبد الرحمن عزام ، أو ما بين وزير الخارجية المصرى وكبار مساعديه والسعداوى ، وأحياناً كان عزام يمثل الطرف الثالث في الاجتماعات تلك ، ومثل الدكتور محمد فؤاد شكرى نقطة اتصال مهمة مع الخارجية المصرية ، وجرى الاتفاق على بذل مساعى لإقناع أمريكا أو بريطانيا في الموافقة على أن تتولى إحداهما الوصاية على ليبيا ، حتى تتمكن من تحقيق استقلالها ، لكن تلك المساعى رفضت بحجة الأعباء المالية ، رغم أن مصر أبدت استعدادها لتحمل تلك الأعباء ، ولكن بشروط معينة[٥٢] .

لقد كان إعلان استقلال برقة في الأول من يونيو ١٩٤٩م من قبل الأمير السنوسى وقيام الأخير بإيواء ثلاثة مصريين متهمين باغتيال النقراشى ومطلوبين للقضاء المصرى قد تسبب في حدوث أزمة دبلوماسية بين برقة ومصر[٥٣] ، كان لها تداعيات خطيرة على موقف الدبلوماسية المصرية من السعداوى ، فالأخير رغم أنه فقد دعم عبد الرحمن عزام والجامعة العربية بشكل يكاد يكون نهائياً إلا أنه ومناصروه أصبحوا أكثر قبولاً لدى الدبلوماسيين المصريين ، خاصة بعد تأسيس المؤتمر الوطنى بطرابلس يوم١٤ مايو١٩٤٩م بزعامة السعداوى نفسه[٥٤] .

في٢٥ يوليو ١٩٤٩م وصل الطاهر المريض عضو الجبهة الوطنية المتحدة إلى القاهرة ؛ لإقناع السعداوى بالعودة إلى طرابلس ، وحال وجوده بالقاهرة تقابل برفقة السعداوى مع عبد الخالق حسونة باشا وكيل وزارة الخارجية المصرية ، وتقابلا مع عزام أكثر من مرة ، واتفقوا فيما بينهم على الترحيب بالأمير إدريس حال مجيئه إلى طرابلس وهو في طريقه إلى لندن ، وإقامة حفل شعبى كبير على شرفه ، هذه كانت ضمن إيعاز قدم من الدبلوماسية المصرية للسعداوى ورفاقه ، لكن عبد الرحمن عزام لم يكن راضياً عن ذلك ، ومن ثم لم يبد استعداداً للدعم المالى عند التطرق لهذه

النقطة ، بل بالعكس لوحظ عليه أنه بدأ يخالف السعداوى في الاتجاه والسياسة(٥٥) .

وبمناسبة قرب عرض القضية الليبية على الأمم المتحدة سبتمبر ١٩٤٩م اجتمع في يوليو١٩٤٩م عزام وبشير السعداوى رئيس هيئة تحرير ليبيا مع وزير الخارجية المصرى أحمد خشبة باشا ، حيث أكدا له أن مصر لها دور في الدفاع عن ليبيا وطرابلس في هيئة الأمم المتحدة ، وخاصة بعد استقلال برقة ، وشدد السعداوى على أن مصر تختلف في مركزها عن الدول العربية الأخرى ، وأن أهل ليبيا يعتقدون أن مصر هى وحدها من تقودهم وترعى مصالحهم(٥٦) .

كانت اللجنة الطرابلسية في القاهرة ممثلة في أعضائها أبو القاسم البارونى والفيتورى السويحلى وأحمد الطاهر الزاوى وعمر الغويلى وبمناسبة قرب عرض القضية الليبية على الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت ، واحتجاجاً على إعلان استقلال برقة قد شنت هجوماً لاذعاً على السعداوى ، متهمة إياه ببيع ليبيا للإنجليز تحت مسمى الوحدة ، ودعوا الجامعة العربية ومصر لتغيير موقفهما من السعداوى(٥٧) . ويذكر أن إعلان السعداوى تأييده للأمير إدريس هو ما دفع اللجنة لمناصبته العداء ، ففي مذكرة سابقة للجامعة العربية تهجمت اللجنة الطرابلسية على إدريس السنوسى ، ومنتقدة ما قام به خدمة للإنجليز(٥٨) ، وضمناً كان بشير السعداوى من ضمن المتهمين إسوة بالأمير إدريس السنوسى ، كما كان سبيلاً لتعميق هوة الخلاف بينه وبين الجامعة العربية ، وخاصة أمينها العام عبد الرحمن عزام الذى صار يجاهر علناً بعدائه للسعداوى ، واتخذ خطوات من شأنها عودة إيطاليا لحكم ليبيا بديلاً عن أية تدخلات خارجية ، وبحجة عدم قدرة العناصر المحلية على إنقاذ بلادها من الفوضى والخلافات القائمة والسير بها نحو تحقيق الاستقلال والرخاء(٥٩) .

قوبلت تلك التصريحات بحملة استهجان من قبل بعض الهيئات البرقاوية والطرابلسية ، فقد أرسل تنظيم شباب برقة إلى وزير الخارجية المصرى برقية استهجان

ضد تصريحات عبد الرحمن عزام العدائية الذى نشرها متهجماً على الأمير إدريس السنوسى بسبب إعلان الأخير استقلال برقة يونيو١٩٤٩م[٦٠] . وأرسلت المجموعة الوطنية البرقاوية رسائل مشابهة ، انتقدت فيها تصريحات عزام ضد استقلال برقة ، وضد شخص الأمير إدريس السنوسى[٦١] .

كان التصويت الدولى على استقلال ليبيا ٢١ نوفمبر١٩٤٩م ومنحها الاستقلال بحلول الأول من يناير١٩٥٢م في فترة انتقالية قد خفف من حدة التوتر بين الدبلوماسيين المصريين والسنوسيين ، وجعل الجميع يركز على الفترة الانتقالية وطبيعة المرحلة التى ستعقبها . لكن هذا لم يمنع من وجود معارضة للسعداوى ونشاطاته في ليبيا كان قد دبرها عبد الرحمن عزام وأنصاره في القاهرة وطرابلس ، ففي صيف١٩٥١م بدأت المتاعب في وجه السعداوى ، فاللجنة الطرابلسية بالقاهرة التى تكونت برعاية عزام أخذت في مناوئته ، بل إن صحفاً طرابلسية صادرة في العاصمة طرابلس انتقدت السعداوى ، وحاولت الانتقاص من دوره الوطنى ، واستمر التراشق الكلامى مابين اللجنة والمؤتمر الوطنى حتى أعلن استقلال ليبيا رسمياً ٢٤ ديسمبر ١٩٥١م[٦٢] .

في ظل هذه التطورات المتسارعة نصح القنصل المصرى ببنغازى حكومته فيما يبدو بعدم الثقة في الأمير إدريس السنوسى ، وكذلك الحال مع المقربين منه ، ونقل القنصل في وقت لاحق إلى حكومته أن عمر باشا منصور الكيخيا المقرب من الأمير إدريس وبمناسبة الاحتفال في بنغازى بالتصويت الأممى على منح ليبيا استقلالها والذى جرى في أوائل ديسمبر١٩٤٩م نشر العديد من المقالات في الصحف الصادرة في برقة ، كانت ممتلئة بالطعن والتجريح في حق مصر والمصريين[٦٣] .

كان السعداوى حريصاً على دوام العلاقة مع مصر رغم التطورات المتسارعة على الساحتين المحلية والدولية ، فعندما تزايدت الشكاوى من وجود الدكتور محمد فؤاد

شكرى في ليبيا تدخل السعداوى لدى القنصل المصرى العام ببنغازى ، والذى كان في طرابلس وقابله في مقر إقامته المؤقتة بأحد فنادق المدينة مارس١٩٥٠م ، وأكد له أن الدكتور شكرى يقدم خدمات كبيرة وجليلة لمصر وليبيا ، وأن السعداوى لا يمكن أن يستغنى عنه ، ملتمساً من الخارجية المصرية إنصاف الدكتور في ترقياته العلمية الجامعية ، ومنحه المكافآت المالية الموعود بها في وقت سابق من الخارجية المصرية[٦٤] .

وعلى الرغم من أن القنصل المصرى قد أشعر حكومته بأنه ذهب لمقر المؤتمر الوطنى بطرابلس مرتين ، ووجد أن الدكتور محمد فؤاد شكرى كان يقوم بدور مهم لصالح سياسة مصر في ليبيا باعتباره المستشار لهيئة المؤتمر[٦٥] ، إلا أن موجة العداء ضد الدكتور شكرى والسعداوى ازدادت وتيرتها في هذه الأثناء ؛ فقد كشفت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة في أوائل سنة ١٩٥٠م عن تخوفها منهما ، فأرسلت إلى الجامعة العربية تشكو من تصرفات السعداوى والدكتور محمد فؤاد شكرى ، واتهمتهما بالترويج لدعاية إنجليزية تسعى لإبطال القرار الأممى باستقلال ليبيا ، داعية الجامعة لتدارك الأمر[٦٦] .

لم تتوقف الشكاوى من الدكتور شكرى وطالبته الشخصيات المناوئة للسعداوى بالرحيل[٦٧] ، فجريدة طرابلس الغرب نشرت بتاريخ ٨ مايو ١٩٥١م قائلة :"على رسلك أيها الدخيل ارحل عنا فقد أزف وقت رحيلك"[٦٨] . وأرسلت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة مذكرة إلى وزير الخارجية المصرى تشكو فيها من تصرفات محمد فؤاد شكرى واتهمته بتفريق الكلمة في ليبيا والتشيع لفريق ضد آخر ، فضلاً على أنه كان دائماً يحط من قدر العرب والليبيين ومن الجامعة العربية وأمينها عبد الرحمن عزام ، وطالب أعضاء اللجنة بضرورة إبعاده من طرابلس على الفور[٦٩] .

نجحت الدبلوماسية المصرية في هذه المرحلة في أن يكون لمصر مقعد في مجلس

العشرة الاستشارى الذى نص عليه القرار الدولى ، وقد أسندت رئاسته للهولندى أدريان بلت[٧٠] ، فمكنت تلك العضوية المندوب المصرى من الإقامة بصفة رسمية في مدينة طرابلس في ظل عدم وجود تمثيل دبلوماسى مصرى في المدينة حتى ديسمبر١٩٥١م[٧١] . ومكنته من ثم من تقديم العون للسعداوى خدمة للأهداف القومية المصرية ، وقد بذلت الدبلوماسية المصرية دوراً ليكون للفريق الذى يترأسه بشير السعداوى حضور في المؤسسات الليبية التى كان على الفترة انتقالية تكوينها ؛ تمهيداً لاستقرار البلاد ، مثل الجمعية التأسيسية ولجنة الستين ونحوها[٧٢] .

كان الإعداد للانتخابات الرئاسية والرغبة في أن يكون السعداوى المنتصر بها قد جعل الدبلوماسية المصرية تركز من جديد على السعداوى بشكل أساسى ، ربما إدراكاً منها بحظوظه الكبيرة في تولى زمام الأمور في البلاد ، ومن ثم وضعت الدبلوماسية المصرية إدريس السنوسى في مرتبة متأخرة عن السعداوى ، بناء على اقتراحات القنصل المصرى ببنغازى ، فقد أوصى حكومته بالعناية ببشير السعداوى ومساعدته في المعركة الانتخابية ومده بالأموال اللازمة لذلك ، خوفاً من تحوله إلى عدو للمصالح المصرية ، واستغلال مصر حاجته للمال بطلبه من الحكومة المصرية خمسة آلاف جنيهاً مصرياً للإنفاق على البرنامج الانتخابى[٧٣] .

في ١٣ ديسمبر١٩٥١م وصل السعداوى طرابلس قادمًا إليها من القاهرة ، واستقبل استقبالاً جماهيرياً كبيراً ، وقال في إحدى تصريحاته أنه متفق مع وزير الخارجية المصرى الذى وعد بتقديم الدعم الكامل للمؤتمر الوطنى لخوض غمار الانتخابات القادمة التى ستجرى ١٩ فبراير١٩٥٢م ، ومساعدته ضد المؤامرات الإنجليزية والغربية[٧٤] .

كان فشل السعداوى في الفوز بالانتخابات ضربة قوية للدور الدبلوماسى المصرى ، أسهمت في حدوثه الدول الاستعمارية التى تريد الانفراد بليبيا وإبعاد مصر

عنها[٧٥] ، لذا فقد هزم السعداوى وأقنع الأمير إدريس من قبل البعض بنفي السعداوى نهائياً من ليبيا ، فغادرها للمرة الأخيرة في فبراير ١٩٥٢م ، ليفرض على الدبلوماسية المصرية التعامل بشكل مختلف مع الشأن الليبى بدون السعداوى . فبناء على تعليمات من القنصل المصرى ببنغازى أفاد فيها أن الاعتماد على السعداوى ومستشاره الدكتور محمد فؤاد شكرى مضيعة للوقت ، فكلهما أسهم في الإضرار بسمعة مصر وخاصة مع اشتداد خلافاتهما مع عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية خلال الفترة التى سبقت إعلان استقلال ليبيا ٢٤ديسمبر١٩٥١م[٧٦] .

كانت العلاقات في وقت سابق قد تحسنت بين مصر والأمير إدريس السنوسى ، وفيما يبدو أن المعارضة الداخلية للسعداوى وخلافاته مع الجامعة العربية جعلت الدبلوماسية المصرية تنفض يديها من السعداوى تدريجياً ، ففيما كان الليبيون يستعدون لإعلان الاستقلال رسمياً أواخر١٩٥١م شرعت الخارجية المصرية بناء على مبادرة من القنصل المصرى ببنغازى التى نقل فيها طلب الأمير إدريس السنوسى منه أن تكون مصر أول دولة تعترف بالاستقلال وتتبادل التمثيل الدبلوماسى مع ليبيا ، حت بلاده على ذلك واتخاذ الخطوات التى من شأنها خدمة المصلحة المصرية العليا[٧٧] .

لكن القنصل المصرى رغم نقله للطلب السنوسى السالف الذكر فإنه قدم مجموعة من النصائح لحكومته في تعاملها مع الليبيين في فترة الاستقلال ، منها إنهاء مظاهر النظرة الاستعلائية إزاء الشعب الليبى التى تنتهجها بعض الصحف والشخصيات المصرية ، وإبعاد معكرى صفو العلاقات بين مصر ومن في سدة الحكم في ليبيا من المصريين ، ومنعهم من نشر أية تصريحات صحفية إزاء ليبيا ، وأبرز أن مصر عليها أن تبذل قصارى جهدها في اختيار ولى العهد ، خلفاً للملك إدريس السنوسى ، مشدداً على أنهبنيل إبراهيم نجل السيد أحمد الشريف السنوسى لهذا

المنصب تكون مصر قد انتصرت في سياستها في ليبيا على أعدائها المنافسين مثل الإنجليز وغيرهم(٧٨) .

وهكذا كانت الدبلوماسية المصرية قد تعاملت مع المناضل بشير السعداوى وفقاً لضرورات المصلحة القومية المصرية ، ووفقاً للمستجدات على الساحة الليبية ، ومواقف بشير السعداوى نفسه ، وكيفت السياسات المتناقضة للدول الكبرى دور الدبلوماسية المصرية ، ورسمت الكثير من معالمه في هذه الفترة ، ضمن تنافس دولى على ليبيا برمتها .

كانت مصر تمنى النفس بالظفر في تولى زمام الأمور في الجارة ليبيا وتوجيه سياستها الداخلية والخارجية لخدمة ذات السياسة العامة للدولة المصرية حينذاك ، فقد عملت السفارات المصرية في باريس ولندن وروما على مساعدة بشير السعداوى ، عندما زار بعض تلك العواصم ، في اطار مساعيه لإقناع الغرب بوجهة نظر الليبيين حيال قضية بلادهم ، وكان رؤساء الوفود الرسمية المصرية إلى الاجتماعات الدولية الثنائية وغير الثنائية يقدمون النصح والمشورة للسعداوى ، ويقدمونه للرأى العام الغربى حتى يلقى التأييد من الأوساط الغربية كافة ، ومن ثم كان السعداوى يترأس الوفود الليبية المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في أوربا أو في مقر الجمعية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكان يلقى التأييد من قبل الدبلوماسيين المصريين الموظفين بالمنظومةأو بالهيئات الدبلوماسية المصريةأو رؤساء وفود مصر في تلك الاجتماعات ، كما كان يتلقى التأييد من دبلوماسى مصر بالجامعة العربية ، على الأقل قبل اشتداد حدة الخلاف بينه وبين عبد الرحمن عزام .

الهوامش

(١) بخصوص ثورة ١٩١٩م أنظر أحدث الدراسات المنشورة : عبد الوهاب النجار ، الأيام الحمراء مذكرات الشيخ عبد الوهاب النجار عن ثورة١٩١٩ ، إشراف ودراسة : أحمد زكريا الشلق ، إعداد وتحقيق : مصطفى الغريب أحمد ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٩-٣٣٠ ؛ أيضاً : حسين مؤنس ، دراسات في ثورة١٩١٩م ، دار الرشاد ، القاهرة ، ط٢/ ، ٢٠٠٥ ، ص١١-٢٨٦ ؛ أيضاً : آمال السبكي ، سعد زغلول والكفاح السري١٩١٩-١٩٢٥ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،٢٠١٢ ، ص١٣-١٠٦ .

(٢) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة ، تصنيف قديم ، المحفظة رقم١٤٥٥ ، مقالة للمؤرخ محمد عبد الله عنان عن مصر مصير المستعمرات الإيطالية ، منشورة بمجلة الكاتب المصري ، مج١/ ، ع٤/ ، يناير١٩٤٦ ؛ انظر وثائق الأرشيف السري الجديد المحفظة رقم١٣٩٥ مذكرة مصطفى عباس الأستاذ بجامعة فؤاد الأول مقدمة لوزارة الخارجية المصرية بتاريخ أكتوبر١٩٤٧م ؛ وانظر أيضاً : مذكرتي الدكتور محمد فؤاد شكري المقدمتين للخارجية المصرية ، الأولى كانت بتاريخ ٧نوفمبر١٩٤٧م ، والثانية كانت بتاريخ١٠-١١نوفمبر١٩٤٧م ؛ أيضاً : مذكرة مصطفى عامر بعنوان الصلات الجغرافية بين مصر وليبيا .

(٣) كان الحراك القنصلي والدبلوماسي المصري ببنغازي كبيراً منذ العهد الفاشي في ليبيا ، وخاصة بعد حصول إيطاليا على موافقة مصرية بإنشاء نيابة قنصلية في السلوم سنة١٩٢٤م أنظر : دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، مذكرة إدارة الشئون السياسية بوزارة الخارجية المصرية بتاريخ يونيو ١٩٤٧م بشأن إنشاء قنصلية مصرية في طبرق ، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة ، الكود الأرشيفي ٠٠٧٨-٠٢١٤٨٣ ، المحفظة رقم ٤٨١ ، وفي ذات المحفظة أنظر رسالة الوزير الإيطالي المفوض بالقاهرة إلى الخارجية المصرية بتاريخ ٩ديسمبر١٩٢٤م ؛ أيضاً :

Governo Della Cirenaica, Gabinetto, Del Governatore, Relazione Di Governo, Gennaio1923-Maggio 1924-A-S-E-il Ministro delle Colonie, Bengasi, 18 Maggio 1924.

(الوثائق الإيطالية غير المنشورة/ شعبة الوثائق الأجنبية ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس) .

(٤) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم٢٩ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم١ ، مذكرة أحمد بهجت القنصل المصري العام ببنغازي ، ١٤يونيو ١٩٤٦ إلى وزير الخارجية المصرية بالقاهرة .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، مذكرة أحمد بهجت القنصل المصري العام ببنغازي ، يونيو ١٩٤٧ إلى وزير الخارجية المصرية بالقاهرة . وعن لجنة التحقيق الدولية التي زارت ليبيا خلال سنة١٩٤٨م أنظر : محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، وثائق تحريرها واستقلالها ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٥٧ ، ص٢٤٤-٢٤٩ .

(٧) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم٢٩ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم١ ، مذكرة القنصل المصري العام ببنغازي ،١٨يونيو ١٩٤٧ إلى وزير الخارجية المصرية بالقاهرة .

(٨) ارويعي محمد علي قناوي ، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية(١٨٨٤-١٩٥٧) ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، ط١/ ٢٠١٤، ، ص٤١-٧٢ .

(٩) محمد فؤاد شكري ، مصدر سابق ، ص ٥٨٨-٥٨٩ ؛ أيضاً : الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ليبيا ، والسيد محمد الرماح بشينه ، ط٢/ ، ١٩٧٠ ، ص ٤٨٤ -٤٨٥ . وكان الطلب الإيطالي من الحكومة المصرية بتسليم الزعامات الليبية أو مواطني ليبيا بشكل عام استناداً للاتفاق المصري الإيطالي المؤرخ في ١٤أبريل١٩٢٣م حول جنسية الليبيين في القطر المصري أنظر :

Accord Enre L,Egypte et L,Italie Sur la Nationalit é des Lybiens resident en Egypte, Signé au Caire le 14 Avril1923.

دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق مجلس الوزراء غير المنشورة ، المجموعة ١٩ ،(نظارة الخارجية١/أ) موضوعات مختلفة ، الكود الأرشيفي ٠١٨٦٥٥-٠٠٧٥ .

(١٠)جريدة المصري ، ١٥/ ٦/ ١٩٤٠ .

(١١) السفير حسن عيسى ، أعلام الدبلوماسية المصرية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١/ ٢٠٠٨، ، ص٢٦ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص٥٧-٥٩ .

(١٣) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، المحفظة رقم١٢٤ الملف١١ ، الكود الأرشيفي٠٠٢٥٧٦-٠٠٦٩ ، تقرير عن وجهة نظر عبد الرحمن عزام في مسألة إمارة إدريس السنوسي على ليبيا الموحدة القاهرة ٢٥ أغسطس١٩٤٨م .

(١٤) صفاء شاكر ، مرجع سابق ، ص٢١٨ .

(١٥)المرجع نفسه ، ص٢٧١ .

(١٦) قناوي ، مرجع سابق ، ص٢٣١-٢٣٧ .

(١٧) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، الوثائق العربية ، ملف بشير السعداوي رقم١٧٣ ، الوثيقة رقم ٣ تلغراف من الهادي إبراهيم المشيرقي إلى السعداوي بالحجاز بتاريخ ديسمبر١٩٤٥م .

(١٨) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، المحفظة رقم ١٢٤ الملف ١١ ، الكود الأرشيفي ٠٠٢٥٧٦-٠٠٦٩ تقرير عن وجهة النظر الإنجليزية في مسألة إمارة إدريس السنوسي على ليبيا الموحدة القاهرة ٢٥ أغسطس ١٩٤٨م .

(١٩) قناوي ، مرجع سابق ، ص٢٣١-٢٣٧ .

(٢٠) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، الوثائق العربية ، ملف العارف مانة رقم١٩٥ ، الوثيقة رقم ٥ رسالة عون محمد سوف بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م إلى الشيخ العارف مانة .

(٢١) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة الأرشيف السري الجديد المحفظة رقم ٢٤٢ ، رسالة وكيل الخارجية المصري إلى سفير مصر بلندن بتاريخ ٧ أكتوبر ١٩٤٧م .

(٢٢) المصدر نفسه ، مذكرة محمود فهمي النقراشي وزير الخارجية المرفوعة لمجلس الوزراء المصري بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٤٧م .

(٢٣) المصدر نفسه ، رسالة رئيس اللجنة عبد الفتاح عمرو إلى محمود فهمي النقراشي وزير الخارجية بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٤٧م .

(٢٤) المصدر نفسه ، رسالة وكيل الخارجية المصرية لسكرتير عام جامعة فؤاد الأول بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٤٧م .

(٢٥) انظر على سبيل المثال مقابلة رئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين المنشورة بتاريخ٩ أغسطس١٩٤٩م ص١٢ .

(٢٦) بخصوص موقف مصر من المجاعة في ليبيا انظر : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة عن المجاعة في ليبيا وتونس الملف رقم١ الكود الأرشيفي٠٢٢٨٠٠-٠٠٧٨ ، والملف رقم ٢ الكود الأرشيفي٠٤٥٩٠٨-٠٠٧٨ ؛ وأنظر أيضا : دراسة للباحث تحت النشر بمجلة مصر الحديثة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، العدد السابع عشر ، يناير ٢٠١٨ .

(٢٧) قناوي ، مرجع سابق ، ص٢١٨-٢٣١ .

(٢٨) للمزيد عن هيئة تحرير ليبيا أنظر : محمد فؤاد شكري ، مصدر سابق ، ص٧٠-٧١ ، ٢٦٨-٢٦٩ ، ٣٧٧-٣٨٦ ؛ أيضاً : عبد الرحمن عزام ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية ، جمع : جميل عارف ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ـ الإسكندرية ، جـ١/ ، ١٩٧٧ ، ص٣٠١-٣٠٣ ؛ أيضاً : بشير السني المنتصر ، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي ، مكتبة١٧ فبراير ، بنغازي ، ط٢/ ، ٢٠١٢ ، ص٥٠ ، ٥٨-٦١ ؛ أيضاً : مفتاح السيد الشريف ، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١/ ، ٢٠١٠ ، ص٢٨١-٢٨٢ .

(٢٩) قناوي ، مرجع سابق ، ص٢٣٨-٢٥٩ .

(٣٠) المرجع نفسه ، ص٢٧٠-٢٧٣ .

(31) F.O: 371/12392, No1, Relations between Great Britain, Italy and the Senussi, 1912 to 1924.

الوثائق الإنجليزية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ،شعبة الوثائق الأجنبية .

(٣٢) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، المحفظة رقم١٢٤ الملف١٣ ، الكود الأرشيفي٠٠٢٥٧٨-٠٠٦٩ ، رسالة رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس عن طريق رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ٨أغسطس١٩٤٨م ، ورسالة بشير السعداوي إلى محمود فهمي النقراشي بتاريخ ٨ أغسطس١٩٤٨م .

(٣٣) المصدر نفسه ، الملف ١٥ ، الكود الأرشيفي٠٠٢٥٨٠-٠٠٦٩ ، رسالة محمود فهمي النقراشي إلى الأمير محمد إدريس السنوسي سبتمبر ١٩٤٨م .

(٣٤)المصدر نفسه ، رسالة الأمير محمد إدريس السنوسي إلى محمود فهمي النقراشي بنغازي بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩٤٨م .

(٣٥) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، الكود الأرشيفي ٠٠٧٨-٠٢٢٨٠٠ ، المحفظة رقم ٥٥٨ ، الجزء الأول المجاعة في تونس وليبيا ، تلغراف باللغة الإنجليزية من الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٤٨م وقد استلمه السعداوي يوم ١٤ سبتمبر ١٩٤٨م .

(٣٦) المصدر نفسه ، الكود الأرشيفي ٠٠٧٨-٠٢٢٨٠٢ ، المحفظة رقم ٥٥٨ ، الجزء الثاني ، رسالة بشير السعداوي من طرابلس بتاريخ ٨ مارس ١٩٤٨م إلى الأمين العام للجامعة العربية .

(٣٧) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق العربية ملف اللجان والأحزاب وثيقة رقم ٦ رسالة من أحد (تعذرت قراءة اسمه بالوثيقة) أقطاب الحركة الوطنية بطرابلس إلى بشير السعداوي بالقاهرة غير مؤرخة .

(٣٨) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، الكود الأرشيفي٠٠٢٥٧٧-٠٠٦٩ ، المحفظة رقم ١٢٤ ، أوراق خاصة بليبيا ، رسالة بشير السعداوي لوكيل وزارة الخارجية المصري محمد بك عبد المنعم يوم ٩ أكتوبر ١٩٤٨م .

(٣٩) مفتاح السيد الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية الليبية الصراع من أجل الاستقلال ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١/ ، ٢٠١١ ، ص٢٨ .

(٤٠) المرجع نفسه ، ص٢٨-٣٠ .

(٤١) المرجع نفسه ، ص٤٠-٤١ .

(٤٢) تقرير الملحق العسكري البريطاني بالقاهرة منشور في كتاب : مفتاح السيد الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص٥٧-٦٠ .

(٤٣) المصدر نفسه .

(٤٤) مفتاح السيد الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص٧٨ .

(٤٥) تقرير الملحق العسكري البريطاني بالقاهرة . . . ، مصدر سابق .

(٤٦) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم ٢٩ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم ١ ، مذكرة القنصل المصري العام ببنغازي ، ٩فبراير ١٩٤٩ إلى وزير

الخارجية المصرية بالقاهرة . والمتضمنة اقتراحاته بناء على طلب حزب الاتحاد المصري الطرابلسي بعدم الاعتماد على السعداوي .

(٤٧) المصدر نفسه .

(48) Adrian Pelt, Libyan Independence and the United Nations, New Haven and London, Yale University Press,1970, P40.

دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، المحفظة رقم ١٢٤ ليبيا تقارير ، الكود الأرشيفي ٠٠٢٥٧١-٠٠٦٩ ، رسالة الأمير محمد إدريس السنوسي إلى الملك فاروق بتاريخ ٥يونيو ١٩٤٩م طلب فيها الاعتراف باستقلال برقة .

(٤٩) الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص١٠٧-١٠٨ .

(٥٠) المرجع نفسه ، ص٩٤-٩٥ ، ١٧٧-١٩٢ ؛ أيضا : قناوي ، مرجع سابق ، ٣١٠-٣١١ .

(٥١) الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص١٠٧ .

(٥٢) المرجع نفسه ، ص١٠٨-١١٠ .

(٥٣) نقولا زيادة ، رسائل من برقة ، مراجعة : يوسف المجريسي وأحمد بسام ساعي ، مركز الدراسات الليبية أكسفورد ، أكسفورد ط١/ ، ٢٠٠٨ ، ص١٨٣ ، ٢٠٨ ؛ أيضًا : الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص١١٣-١٢٢ ، ٤٥٠ . وعن قضية اغتيال النقراشي انظر : السفير حسن عيسى ، مصدر سابق ، ص٦١-٦٢ .

(٥٤) الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ١٥٤-١٦٢ . ؛ أيضًا : قناوي ، مرجع سابق ، ص٣١٦-٣١٨ .

(٥٥)الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ،ص١٠٩-١١٢ ، ١٢٢ .

(٥٦) جريدة الزمان ، ع / ٥٠٨ ، ٢ يوليو ١٩٤٩م .

(٥٧) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق العربية ملف اللجان والأحزاب وثيقة رقم ٣٥ ج قرار اللجنة الطرابلسية المجتمعة بالقاهرة بتاريخ ٢٤ سبتمبر١٩٤٩م ، وانظر الوثيقة٣٥ب مذكرة اللجنة الطرابلسية المؤرخة في القاهرة سبتمبر ١٩٤٩م المرسلة إلى هيئة الأمم المتحدة .

(٥٨)المصدر نفسه ، وثيقة رقم ٣٥د مذكرة اللجنة الطرابلسية المرسلة إلى مجلس الجامعة العربية اعتقد أنها في يونيو ١٩٤٩م .

(٥٩) لتفاصيل أوفى عن الخلافات بين السعداوي وعزام أنظر : الشريف ، مسيرة الحركة . . . ، ص٥٠٤-٥١٠ ، ٥٦٣-٥٦٥ .

(٦٠) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، الكود الأرشيفي٠٠٢٥٧١-٠٠٦٩ ، المحفظة رقم١٢٤ ، برقية من تجمع شباب برقة إلى وزير الخارجية المصري بنغازي ،١٧يونيو١٩٤٩م .

(٦١) الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص١٠٨ .

(٦٢) المرجع نفسه ، ص٦٣٦-٦٤٠ .

(٦٣) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم٢٩ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم ١ ، مذكرة القنصل المصري العام ببنغازي ،٣ ديسمبر ١٩٤٩ إلى وزير الخارجية المصرية بالقاهرة .

(٦٤) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة تصنيف قديم ، الأرشيف السري الجديد المحفظة رقم١٦٠٢ ، رسالة القنصل المصري العام ببنغازي محمد مصطفى ياسين من طرابلس إلى وزير الخارجية بتاريخ١١ مايو١٩٥٠م ، والمتضمنة لرسالة السعداوي للوزير بخصوص الدكتور شكري .

(٦٥) المصدر نفسه .

(٦٦) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق العربية ملف اللجان والأحزاب وثيقة رقم ١ مذكرة الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية القاهرة ٣١ مارس١٩٥٠م المرسلة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية .

(٦٧) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة تصنيف قديم ، الأرشيف السري الجديد المحفظة رقم ١٦٠٣ ، رسالة مندوب مصر لدى مجلس الأمم المتحدة بليبيا محمد علي نشأت إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية بتاريخ٩ مايو١٩٥١م .

(٦٨) المصدر نفسه .

(٦٩) المصدر نفسه ، مذكرة اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية بتاريخ ١١ مايو ١٩٥٠م .

(٧٠) يذكر أن مجلس الوزراء المصري قام بترقية محمد كامل سليم بك السكرتير العام لمجلس الوزراء إلى مرتبة سفير وعين ممثلاً لمصر في المجلس الاستشاري في ليبيا أنظر : الأهرام ١٢ديسمبر١٩٤٩م ؛ أيضًا : صفاء شاكر ، مرجع سابق ، ص١٩٣-١٩٤ .

(٧١) صفاء شاكر ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ .

(٧٢) عن دور مصر في هذه الفترة خلال المجلس الاستشاري أنظر : الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص٤٦٠-٤٨٩ .

(٧٣) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم٤٨ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم ١ ، مذكرة الوزير المفوض صلاح الدين فاضل القنصل المصري العام ببنغازي ، يناير١٩٥٢ إلى وزير الخارجية المصرية بالقاهرة . ومن الغريب أنه في مسالة الحدود نصح حكومته بالتركيز على هضبة السلوم بدل الجغبوب ، فمن وجهة نظره الحدود الشمالية السلوم وبرديه تشكل أهمية كبرى مقارنة بواحة الجغبوب التي إذا عبرت منها قوات معادية فستجد أمامها الصحراء القاحلة لن تنفعها الجغبوب إلا بمدها بالمياه . يذكر أن السعداوي كان يحب المكوث بالقاهرة ومن ثم حتى أواخر سنة١٩٥١م كان أخوه نوري يقوم مقامه في الغرب الليبي ، وفي مقابلة مع صحيف إنجليزية بالقاهرة أكتوبر١٩٥١ نشر أنه خلال ١٩٤٨م تقاضى بشير السعداوي أموالاً من الجامعة العربية

ولكن حاليًا لا وأنه يطمح في التعاون مع الإنجليز انظر : الشريف مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص ٦٤١ - ٦٤٣ .

(٧٤) الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص٦٤٣-٦٤٥ .

(٧٥) عن هزيمة السعداوي في الانتخابات والمؤامرات التي حيكت ضده وجعل الحكومة المصرية تنفض يدها منه انظر الشريف ، مسيرة الحركة الوطنية . . . ، ص٦٩٧-٧١٠ .

(٧٦) انظر مذكرات القنصل المصري العام ببنغازي إلى الوزير المفوض صلاح الدين فاضل وإلى وزير خارجية بلاده في فبراير ومارس١٩٥٢م دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم ٤٨ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم ١ .

(٧٧) دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، وثائق عابدين غير المنشورة ، مجلس الوزراء المحفظة رقم٢٣ وزارة الخارجية مذكرات ، مذكرة وزارة الخارجية المصرية إلى مجلس الوزراء بتاريخ٢٢نوفمبر١٩٥١م .

(٧٨) المصدر نفسه ، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة ، ميكروفيلم رقم ٤٨ ليبيا ، أرشيف البلدان ، الملف رقم ١ ، مذكرة الوزير المفوض صلاح الدين فاضل القنصل المصري العام ببنغازي ، يناير١٩٥٢ إلى وزير الخارجية المصرية بالقاهرة .